

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة العلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص الدعوة والإعلام والاتصال

المرشدات الدينيات ودورهن الدعوي في المساجد

(دراسة ميدانية لولاية الوادي)

مذكرة مكملة ضمن المتطلبات لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية تخصص
الدعوة والإعلام والاتصال

الإعداد :

ثورية بن خليفة

سمية حساني

عائشة زواري فرحات

هاجر لخذاري

الإشراف :

الأستاذ الطاهر الأدغم

السنة الجامعية : 1435-1436هـ / 2014 - 2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة العلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص الدعوة والإعلام والاتصال

**المرشدات الدينيات ودورهن الدعوي في
المساجد
(دراسة ميدانية لولاية الوادي)**

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية تخصص الدعوة والإعلام
والاتصال

الإعداد :

ثورية بن خليفة

سمية حساني

عائشة زواري فرحات

هاجر لخذاري

الإشراف :

الأستاذ الطاهر الأدغم

السنة الجامعية : 1435-1436هـ / 2014 - 2015م

بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم

لإرضائي لأعيش في هناء ..

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح أبي ..

إلى والدتي الغالية التي لم تأل جهداً في تربيتي وتوجيهي ..

إلى إخوتي عز الدين ، رحمة ..

أهدي هذا البحث المتواضع راجياً من المولى

عز وجل أن يجد القبول والنجاح

سمية حساني

الإهداء

إلى اللذين رباني صغيرة ... أُمي الحنون وأبي المعطاء

إلى جدتي الكريمة رحمها الله ... إلى إخوتي فاروق ، هشام ، عز الدين وعبد الله ... وأخواتي
دلال وسميحة ...

إلى كل من وقف إلى جانبي من قريب أو بعيد أهدي هذا العمل

هاجر لخذاري

الإهداء

إلى اللذين رباني صغيرة ... أمي الحنون وأبي المعطاء

إلى جدتي الكريمة حفظها الله ... إلى إخوتي فيصل ، عبد الحكيم ،

وأخواتي هدى ، سمية ، سارة ، وداد ، سناء وزوجها عبد الباسط ، خولة وزوجها محمد

الأزهر ، إلى زوجات إخوتي وردة وبشيرة ...

إلى محمد الصالح ، آلاء ، جنان ، تقي الدين ، فراس

وكل من وقف إلى جانبي من قريب أو بعيد

أهدي هذا العمل

ثورية بن خليفة

الإهداء

إلى اللذين رباني صغيرة ... أمي الحنون وأبي المعطاء

إلى إخوتي محمد ، حمزة، خالد

وأخواتي نصيرة، حوى، نجاة وزوجها مبارك،

إلى أولاد أختي أسيل وإياد...

وكل من وقف إلى جانبي من قريب أو بعيد

أهدي هذا العمل

عائشة زواري فرحات

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره الذي وفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع

نتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى الأستاذ المشرف الطاهر الأدغم الذي كان عوناً
وموجهاً ومرشداً

فقدم معرفته وبذل جهده وأنفق من وقته الكثير في متابعة هذه الدراسة

إلى أن كتب الله لها النور

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أمدنا بمصدر أو مرجع وكل من ساهم بمساعدتنا ونخص

بالذكر الأستاذة حياة عبيد والأستاذة نوره براهيمى و الأستاذ هشام ميسة

وإلى كل أساتذة جامعة حمه لخضر . الوادي .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

للبيئة والمجتمع الذي نعيش فيه دور كبير في تشكيل الفرد وتحديد أنماط سلوكه في مواجهة الحياة ، والبيئة التي نقصد هي كل الظروف المحيطة بالإنسان والتي تؤثر به ويؤثر فيها ، فإذا نظرنا إلى سلوك البشر من وجهة نظر الإسلام ؛ نجد أن الدين هو الذي يصوغ السلوك . كما في قوله تعالى : "صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ"¹.

فسلوك الإنسان عندما يكون مقترنا بالقيم والأخلاق لا يضطرب، لكن عندما يبتعد عنها يشعر بالمخالفة لتعاليم الله سبحانه وتعالى ، وقد يعرف سبيله في إطار من الإيمان والهداية ويمنعه تكبره فيصعد عن سبيل الهداية وينقص عقله فتغلب عليه حالة النفس الأمارة بالسوء . قال تعالى : "اسْتَحْذَرُوا الشَّيْطَانَ فَإِنَّ سَاهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ"².

إن الإرشاد مهما كان نوعه فهو يسعى لمساعدة الأفراد على تجاوز مشكلاتهم بأساليب علمية وتنمية ميولهم واتجاهاتهم ومساعدتهم على التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها وتحقيق

¹ سورة البقرة آية 38

² سورة الحشر آية 19

أهداف واقعية تتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم ومساعدتهم على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين ، فالإرشاد يهتم بجميع جوانب الشخصية الإنسانية والاجتماعية.

وقد اهتم المسلمون بموضوعات الإرشاد والصحة النفسية وعالجوها من خلال دراستهم لحسن الخلق وعلاقة الإنسان بربه وبنفسه وبالناس ، كما اهتم فقهاء المسلمين بالتربية في البيت والمسجد والمدرسة من خلال توضيح القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وجعلوا أهدافها لتنمية دوافع الهدى والسيطرة على دوافع الهوى وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد والروح ليعيش الإنسان بالقرب من ربه ويشعر بالسعادة والرضا مع نفسه ومع الناس في الدنيا والآخرة.

ونحن كمسلمات مكلفات بتوجيه وإرشاد أفراد المجتمع ونشر الوعي الاسلامي ؛ فقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى المرشدة الدينية وخصصناه في دورها الدعوي بالمسجد لأهمية هذا الموضوع التي تكمن في توجيه سلوكيات الأفراد وحل مشكلاته.

فالإشكالية المطروحة هنا : ماذا يعني الإرشاد الديني ؟ كيف كانت نشأته وتطوره في المجتمع ؟ ما هي وظائف المرشدة الدينية ؟ وفيما يتمثل دورها الدعوي في المسجد ؟ وما أثرهن في تغيير سلوكيات الأفراد وتوجيهاتهم ؟

وذلك وفق الخطة التي قامت على جانب نظري و آخر تطبيقي ، فالجانب النظري تضمن فصلين، الأول تطرقنا من خلاله إلى ماهية الإرشاد الديني والتوجيه المسجدي ، والفصل الثاني تناولنا فيه نظام المرشحات الدينيات ودرسنا من خلاله وظائفهن ودورهن الدعوي في المساجد وأثرهن في المجتمع والجانب التطبيقي(الفصل الثالث) تناولنا فيه دراسة ميدانية بولاية الوادي حول الدور الدعوي للمرشحات الدينيات بالمساجد .

أما المنهج المعتمد فهو وصفي ومسحي تحليلي ، فالوصفي يتجلى في وصف الإرشاد الديني والتوجيه المسجدي وكذا المرشحات الدينيات ، والمسحي التحليلي لتوضيح وبيان دور المرشدة الدينية بالمساجد من خلال دراسة ميدانية في ولاية الوادي.

وقد اعتمدنا في جمع تلك المعلومات على مجموعة من المصادر والمراجع والتي كان أهمها :

1/ الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريان الحديثة للأستاذ الدكتور صبري بردان الحيايني.

2/ الداعية زينب الغزالي مسيرة وجهاد للدكتور فوزي اوصديق ابن الهاشمي .

ومن غير المعقول أن لا يواجه البحث صعوبات وعوائق تعرقل السير الحسن لعملية البحث خاصة فيما يخص ندرة المصادر والمراجع المتعلقة بالإرشاد الديني وحتى وإن وجدت فهي عن الإرشاد التربوي والنفسي ..

أما هدفنا من هذه الدراسة فهو تسليط الضوء على هذا الجانب لبعث الأمل وغرس حب الإرشاد الديني في الوسط النسائي لتبني الفكرة من طرف الكثيرات الجديرات والقادرات على هذا العمل و إظهار نموذج حي ومدى نجاحه في هذا المجال .

الملخص :

لقد اعتنى الإسلام بالإرشاد الديني لأهميته في حياة الناس ، فهو يحقق السعادة للفرد في الدنيا والآخرة ؛ بواسطة أساليب وأسس دينية وروحية وأخلاقية وضعها الله سبحانه وتعالى ، والتي من خلالها تقوم المرشدات الدينيات بدورهن الدعوي في المساجد ، حيث يتمثل هذا الدور في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مواد العلوم الإسلامية والمساهمة في برامج محو الأمية والنشاط الديني الموجه للنساء ، بالإضافة إلى مختلف الأعمال الخيرية والاجتماعية كالمساعدة في حل المشاكل الأسرية ، والمشاركة في توجيه الحجاج في موسم الحج . فالمرشدات الدينيات يعملن على تماسك المجتمع في إطار اختياراته المذهبية والشرعية ، ويتصرفن كرائدات فيه عبر التمسك بثقافته وقيمه الأصلية.

Summary:

Islam take care of religious guidance to its importance in people's lives, he achieves the happiness of the individual in this world and the Hereafter; by methods and founded the religious and spiritual, moral and placed God Almighty, through which the Girl Religious guide their role lawsuit in mosques, where is this role in the memorization of the Koran and teaching Islamic science materials and contribute to the literacy programs and religious activity directed to women, in addition to various charitable and social works such as assistance in solving family problems, and participate in directing pilgrims during the pilgrimage season. They are working on social cohesion within the framework of his choices and ideological legitimacy, And act as leaders across the stick to the original culture and values.

المبحث الأول : مفهوم الإرشاد الديني.

لقد اهتم المسلمون بموضوعات الإرشاد والصحة النفسية وعالجوها من خلال دراستهم لحسن الخلق وعلاقة الانسان بربه وبنفسه وبالناس ، واهتم فقهاء المسلمين بالتربية في البيت والمدرسة والمسجد من خلال توضيح القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وجعلوا أهدافها لتنمية دوافع الهدى والسيطرة على دوافع الهوى وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد والروح ليعيش الانسان بالقرب من ربه ويشعر بالسعادة والرضا مع نفسه ومع الناس في الدنيا والآخرة¹ .

إن الإرشاد مهما كان نوعه فهو يسعى لمساعدة الأفراد على تجاوز مشاكلهم بأساليب علمية وتنمية ميولهم واتجاهاتهم ومساعدتهم على التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها وتحقيق أهداف واقعية تتفق مع قدراتهم وإمكانياتهم على فهم حياتهم وحب الآخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه .

وقد اعتنى الاسلام بموضوع الإرشاد والمتمثل في طاعة الله تعالى وسنة نبيه الكريم ففي قوله تعالى : "من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا"² وقال أيضا : "إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا"³ فالتوجيه

¹ انظر صبري بردان الحياي، الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة . (ط:1؛ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008م) ص 18. 16. 15. بتصرف.

² الآية 17 من سورة الكهف

³ الآية 10 من سورة الكهف

وطلب الارشاد كان في كل الامور ، حيث يستعين المسترشد بالمرشد ، يقول تعالى : "قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا" ¹ .

المطلب الأول :تعريف الإرشاد الديني .

1. تعريف الإرشاد :

أ/ لغة : رشد رشدا فهو راشد، وأرشده أي هداه والمرشد هو الواعظ ² ، والرشيد إسم من أسماء الله الحسنى أي بمعنى أرشد الخلق إلى مصالحهم وهداهم ودلهم عليها وأرشده الله ، وأرشده إلى الأمر و رشده أي هداه ³.

وهو من مصدر أرشدَ ويعني يُلقي دُرُوسَ الإرشادِ : الوَعْظُ ، التَّوْجِيهِ ، الهِدَايَةُ ⁴

الرشد والرشد والرشاد : نقيض الغي . رشد الإنسان "بالفتح" يرشد رشدا "بالضم" ورشد "بالكسر" يرشد رشدا ورشادا ، فهو راشد ورشيد ، وهو نقيض الضلال ، إذا أصاب وجه الأمر والطريق ⁵.

¹ الآية 66 سورة الكهف

² مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ج6.(ط:4؛ جمهورية مصر العربية:مكتبة الشروق الدولية، 1428هـ/ 2004م) ص346.

³ العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب. تحقيق: ياسر سليمان. (لا:ط؛ القاهرة:دار المعارف، د.ت)، ص1649.

⁴ معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي ، تاريخ التنصيح 26/04/2015.

⁵ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، المرجع نفسه. ص 346.

ب/ اصطلاحاً : هو المساعدة المقدمة من فرد لآخر لحل مشكلاته والاستفادة من إمكاناته واتخاذ القرارات المناسبة والتوصل إلى التوافق وهو يهدف إلى مساعدة الأفراد على تنمية استقلالهم وقدراتهم على أن يكونوا مسئولين عن أنفسهم.¹

وهو أيضاً الجانب الإجرائي العلمي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد وهو العملية التفاعلية التي تنشأ من علاقة مهنية بناءة بين مرشد ومسترشد يقوم فيها المرشد من خلال العملية بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعمليات الإرشادية²

2. تعريف الدين :

أ/ لغة : يطلق على عدة معان :³

الاول : الملك والسلطان ، كما جاء في قوله تعالى : "ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله"⁴

الثاني : الطريقة ، كما جاء في قوله تعالى : "لكم دينكم ولي دين"¹

¹ عبد الله سعيد محمد الزبيدي ، مذكرة حول أسس التوجيه والإرشاد منظور التربية الإسلامية دراسة "تأصيلية".(رسالة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة) ، جامعة أم القرى :كلية التربية ،المملكة العربية السعودية ،1428هـ/ 1429هـ.

² المرجع نفسه ، ص 20.

³ مركز الفتوى تاريخ التصفح 26/04/2015.

⁴ سورة يوسف آية 76

الثالث : الحكم ، كما جاء في قوله تعالى : "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين

كله لله"²

الرابع : القانون الذي ارتضاه الله لعباده ، كما في قوله تعالى: " شرع لكم من الدين ما

وصى به نوحا " ³

الخامس : الذل والخضوع ، يقال : دان لفلان أي خضع له وذل .

السادس : الجزاء ، كما في قوله تعالى : "مالك يوم الدين " ⁴ أي يوم الجزاء.

ويعني أيضا الإطاعة والعبدية والخدمة والتسخير لأحد والائتمار بأمر أحد، وقبول الذلة

والخضوع تحت غلبته وقهره. فيقولون (دنتهم فدانوا) أي قهرتهم فأطاعوا، و (دنت الرجل)

أي خدمته ... ⁵

و المراد بـ (الدين) القانون والحدود و الشرع والطريقة والنظام الفكري والعملية الذي يتقيد

به الإنسان فإن كانت السلطة التي يستند إليها المرء لإتباعه قانوناً من القوانين أو نظاماً

من النظم سلطة الله تعالى، فالمرء لا شك في دين الله عز وجل، وأما إن كانت تلك

السلطة سلطة ملك من الملوك، فالمرء في دين الملك، وإن كانت سلطة المشايخ و القسوس

¹ سورة الكافرون آية 6

² سورة الأنفال آية 39

³ سورة الشورى آية 13

⁴ سورة الفاتحة آية 4

⁵ أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربع في القرآن . (ط:1؛ دمشق: لا .ن، 1360هـ) ص 64

فهو في دينهم. وكذلك إن كانت تلك السلطة سلطة العائلة أو العشيرة أو جماهير الأمة، فالمرء لا جرم في دين هؤلاء. وموجز القول أن من يتخذ المرء سنده أعلى الأسناد وحكمه منتهى الأحكام ثم يتبع طريقاً بعينه بموجب ذلك، فإنه -لا شك- بدينه يدين¹.

ب/ اصطلاحاً: جاءت كلمة الدين بمعان متعددة ، حيث يعرفها كبار علماء تاريخ الأديان في القرن الأخير ، أنه طبيعة أصيلة في الإنسان وليس عقدة نفسية حصلت (خوف الإنسان أو عجزه أو ضعفه أو عوامل أخرى)².

والدين هو الإسلام كما عناه الله تعالى في قوله : "إن الدين عند الله الإسلام"³.

وهو عنصر أساسي في حياة الإنسان والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد ، هامة وأساسية لأنها تعتبر ضوابط للسلوك ومعايير مقدسة ، تؤثر في العملية الإرشادية ، كما أن عملية الإرشاد تقوم على فهم كامل لطبيعة الإنسان وهذه الطبيعة نفهمها عن طريق الدين⁴.

3. أما الإرشاد الديني فهو إرشاد يقوم على أسس وأساليب دينية وروحية وأخلاقية وضعها الله تعالى.

¹ المرجع السابق ، ص69

² يوسف مروة، كتاب العلوم الطبيعية في القرآن، (ط:1؛ بيروت: مطابع الوفاء، 1387هـ) ص15

³ سورة آل عمران آية19

⁴ وحيد الدين خان، الإسلام يتحدى. (ط:6؛ الهند: دار البحوث العلمية، 1401هـ/1911م) ص06

وأيضاً هو التوافق النفسي والصحة النفسية بمعناها الكامل و تشمل السعادة في الدنيا والآخرة¹.

المطلب الثاني: أسس الإرشاد الديني وأساليبه.

أولاً : أسس الإرشاد الديني :

لقد ظهر علم الإرشاد والتوجيه كعلم فرضته الحاجة في عصر زادت فيه طبيعة الحياة المادية الحديثة من الضغوط والأعباء والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعاني منها الإنسان في هذا العصر ، واعتمد هذا العلم على بعض النظريات الحديثة التي حاولت أن تفسر الطبيعة الانسانية من وجهة نظر بيولوجية أو مادية بحتة متجاهلة الجانب الروحي في الإنسان ، ولعل أبرز مثال على ذلك ما ذهبت إليه نظرية التحليل النفسي لفرويد² : "أن الإنسان تحركه الغرائز وهو مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه نفس الغرائز التي تدفع الحيوانات الأدنى" ، وغيرها من النظريات النفسية والاجتماعية والفلسفية الغربية المرجعية التي انطلقت منها اسس الارشاد والتوجيه³.

هذا في الدراسات الغير اسلامية التي تتعارض ونظرة الإسلام للإنسان الذي كرمه الله تعالى وفضله على جميع مخلوقاته ..

¹ د. كاملة الفرخ شعبان ، د. عبد الجابر تيم ، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي . (ط:1؛ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م) ص140

² سيغموند شلومو فرويد (6ماي 1856م/23سبتمبر 1939م)، هو طبيب من اصل يهودي، اختص بدراسة الطب الامراض العصبية ومفكر حريعتبر مؤسس علم التحليل النفسي

³ د. عبدا الله سعيد محمد الزبيدي، مرجع سابق ، ص4

أما من منظور الإسلام فقد حددت التربية الإسلامية معالم الطبيعة الإنسانية ومقومات الشخصية المسلمة معتمدة في ذلك على المصدرين الأساسيين في الشريعة الإسلامية ألا وهما (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة) ، وحددت بوضوح التصور الإسلامي الصحيح لطبيعة علاقة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى وبالإنسان والكون والحياة¹.

إذا فأسس الإرشاد الديني في المنظور الإسلامي تتمثل في ما يلي :

✓ الأساس الأول أن الله تعالى خلق الإنسان وهو يعلم: من خلقه وكيف يصير الإنسان سويا، وأسباب فساد وطرق وقايته وحاجاته النفسية وعلاجه وصلاحه وهدايته ويعمل

على إسعاد المؤمنين ،

و الأساس الثاني هو محمد صلى الله عليه وسلم وأحاديثه النبوية الشريفة الصحيحة².

✓ الدين والذي يمثل الركن الاساسي والإفادة مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من قيم ومفاهيم دينية وخلقية في الإرشاد النفسي الديني.

✓ النظرة الشمولية للإنسان والكون والحياة من خلال المنهج الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية الذي يقدم تصورا كاملا للإنسان وعلاقته بخالقه وعلاقته بالكون... وان

¹ المرجع السابق ، ص4

² د.كاملة الفرخ شعبان ، د.عبد الجابر تيم ، مرجع سابق ص 141.

حاجات الإنسان الروحية لا تبتعد عن حاجاته البدنية ولا حاجاته الدنيوية عن حاجاته

الأخروية¹ ..

✓ المحافظة على النظام الأخلاقي في التطبيق العملي والعلمي : فمن الأدوار التي ينبغي على

المرشد أن يقوم بها هي تعزيز ورعاية المبادئ والقيم الأخلاقية للمسترشد لأنها قيم نابعة من

الدين الحنيف² .

✓ حق الفرد في التوجيه والإرشاد³ .

✓ مبدأ الإرشاد علم وعمل .

✓ الجوانب العقلية جزء عام في تعديل السلوك .

✓ تقوم تصرفات الإنسان على أسس من الوعي والشعور بها أن المسؤولية فردية وجماعية.

✓ أن الاسلام قد اهتم بعدة جوانب في العلاج.

✓ المنهج الإسلامي ينير للمرشد طريقه سواء كان عمله في الجانب الإنمائي أم الوقائي أم

العلاجي .

✓ استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد بحيث يكون العلاج بدافع من الشخص نفسه.

إلى آخره من الأسس التي يقوم عليها الإرشاد الديني .

¹ د. عبدا الله سعيد محمد الزبيدي، مرجع سابق ، ص 6

² د. عبدا الله سعيد محمد الزبيدي، المرجع السابق ، ص 9

³ د. عبد الحميد بن أحمد النعيم ، حقيقة تدريبية أكاديمية حول أسس التوجيه والإرشاد النفسي (مركز التنمية الأسرية ، كلية المعلمين بجامعة الملك فيصل 1439هـ/2008م) .

ثانيا : أساليب الإرشاد الديني:

أ/ لقد أورد الشيخ محمد الغزالي أساليب إرشادية في تعديل السلوك منها¹:

✓ مجاهدة النفس: وفيها يحاول الفرد منع نفسه من الاستجابة للمنهيات الموجودة في البيئة بأفعال وأقوال لا يرضى عنها سبحانه وتعالى وهي نهي النفس عن الهوى الذي أمر به القرآن الكريم.

✓ التعزيز(التدعيم): ويعني احتمال زيادة حدوث الاستجابة نتيجة لما يعقبها من شيء مرغوب للفرد مثل المدح والهدايا.

✓ أسلوب النمذجة (التعليم بالتقليد) : وهذا الأسلوب الذي اهتم به المعالجون السلوكيون. إلا أن محمد الغزالي سبقهم بزمان طويل في حديثه عن الدور الذي تؤديه الملاحظة والتقليد في اكتساب السلوك.

✓ أسلوب العلاج المضاد(العلاج بالضد) : وهو يستخدم في هذه الحالة سلوكا مضادا للسلوك المراد تغييره، حيث أن الفرد عندما يريد معالجة عيوبه عليه أن يتعاطى ما يضادها. ومن ثم نجد أن الغزالي قد وضع منهجا إرشاديا لمعالجة الإرادة ومجاهدة النفس وأشار في تهذيب الأخلاق إلى أن الاعتدال في الأخلاق هو صحة للنفس وهذا المنهج إسلامي في الإرشاد.

¹ انظر صبري بردان الحياتي، الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة مرجع سابق ص22،23

ب/ أما أساليب الإرشاد في القرآن الكريم¹ :

قال تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"²

وتشير هذه الآية الكريمة إلى الإرشاد عن طريق الحوار الذي دار بين النبي إبراهيم عليه
السلام وأحد الملوك ويتمثل في أسلوب التعجب من هذا المجادل وكيف أدار الحوار معه
بأن الله يحيي ويميت فقال : أنا أحيي وأميت ، فأجابه بأسلوب آخر ليدله على عجزه
وضعف قدرته أمام قدرة الله عز وجل فقال له: إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها
من المغرب، وهنا شعر الملك بوجود الله ولكنه منكرا لوحدانيتها ، فاستطاع النبي إبراهيم
عليه السلام عن طريق هذا الحوار الإرشادي بالصفة الربانية لله وقدرته العظيمة بأنه لا
يمكن لأحد أن يشارك بها .

. وقوله تعالى : " مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي

كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"³

¹ انظر صبري بردان الحياتي، المرجع السابق، ص 93-94

² سورة البقرة آية 258

³ سورة البقرة آية 261

إن المنهج الإرشادي المتبع في الآية هو عرض صورة من صور الحياة الواهية المتمثلة في الزرع الذي يعطي أضعافا مضاعفة وأسلوب الترغيب على العمل ، أو ما يسمى الإرشاد بالمكافأة بأن الذي ينفق من أمواله في سبيل الله كمثل هذه الحبة التي تنبت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة .

فالذي يقدم على فعل الخير يضاعف الله له الأجر أضعافا مضاعفة مما يجعل الضمير البشري يتجه إلى البذل والعطاء .

. قال تعالى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ"¹.

في هذه الآية الكريمة نلاحظ أن الأسلوب الإرشادي هو أسلوب الترغيب والترهيب إلى المؤمنين إلا أن هناك من أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يقتنعون ولا يعرضون عن الاحتكام إلى كتاب الله تعالى وموقفهم المتناقض هذا بقولهم ان العذاب والنار لن تمسهم إلا أياما معدودة لهذا يعترضون عن الاحتكام إلى كتاب الله وهم بذلك مناقضون دعوى الإيمان اعتقادا منهم بعدم جدية حساب يوم القيامة.

¹ سورة آل عمران آية 23

. وقوله تعالى : " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ

الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى

مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ" ¹

الأسلوب الإرشادي في هذه الآية الكريمة هو الاقتداء بالسلف الصالح لأن الله يستجيب

لمن يعمل صالحا على الرغم من أنه قد بلغ به العمر مرحلة متقدمة وزوجه ، إلا أن الله قد

استجاب لدعوته المنطلقة من القلب الطاهر الذي علق رجاءه بمن يسمع الدعاء ويملك

الاجابة حيث يشاء ، وبشّرتة الملائكة بمولود معروف اسمه قبل ولادته . قال تعالى : "ذَلِكُمْ

يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" ² . وهو أسلوب وعظي يتم فيه الإرشاد من

طرف واحد كما يعبر عنه ذلك في البرامج الدينية والمساجد على هيئة الخدمات الإرشادية

ومصدرها القرآن الكريم.

. وقوله سبحانه و تعالى : " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ

الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي

عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ

مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ

¹ آية 38 ، 39 من سورة آل عمران

² آية 2 سورة الطلاق

فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17)¹

هنا الأسلوب الإرشادي هو وعظي إرشادي ملموس للتذكير بالتقوى والحض على النصح والإرشاد وإتباع ما يوصي به الوالدين .

المطلب الثالث: مناهج الإرشاد الديني وأهدافه.

أولاً : مناهج الإرشاد الديني:

توجد ثلاث مناهج إستراتيجية لتحقيق التوجيه والإرشاد ، وهي: المنهج الوقائي ، المنهج الإنمائي و المنهج العلاجي².

1/ المنهج الوقائي: والذي يكون عن طريق مايلي³:

. الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

. حب الله سبحانه وتعالى.

. تقوى الله تعالى أي أن يتقي الإنسان ما يضره ويضر غيره ، وأن يتقي عذاب الله

وسخطه في الدنيا والآخرة ، وأن يطيع الله وأوامره ويجتنب نواهيه.

¹ من آية 13 إلى آية 17 من سورة لقمان

² د. عبد الحميد بن أحمد النعيم، مرجع سابق ، ص 20

³ د. كاملة الفرخ شعبان ، د. عبد الجابر تيم، مرجع سابق، ص 142

. خشية الله تعالى .

. التدين وعبادة الله التي تتضمن الصلاة والصوم والزكاة والحج.

هذا المنهج يخص الإرشاد الديني .

2/ المنهج الإنمائي: أما الإرشاد الإنمائي (الإنشائي) فهو رعاية النمو السليم لئلا تعترضه مشكلة من مشاكل النمو فتحد من نمو الطفل النفسي والاجتماعي (الحصانة النفسية) كما أنه يدخل من ضمن الإرشاد الإنمائي تنمية مهارات الطلاب وهواياتهم بإتاحة الفرصة لهم للتحدث والحوار والمناقشة وتنمية ثقتهم بأنفسهم بتكليفهم بأعمال هادفة تعودهم على المسؤولية وتزيل الخوف من نفوسهم ، كما أن للتشجيع والمنافسة وإقامة المعارض التي يعرض فيها إنتاج الطلاب ودورها في رعاية مواهبهم¹.

3/ المنهج العلاجي: هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا، فيهتم هذا المنهج بالناس المصابين بالاضطرابات والانحرافات والأمراض النفسية والعقلية، ووضع البرنامج والخطط لعلاجهم والتحقيق عما يعانونه. وتتولى مسؤولية هذا المنهج المستشفيات العلاجية الخاصة والمتخصصين في عيادات الطب النفسي

¹ منتديات محافظة وادي الدواسر (تاريخ التصفح 27/04/2015م ساعة التصفح 18:50 سا.

والعلاج النفسي والإرشاد النفسي وبعض المصحات الخاصة بالإدمان¹ .. وهذا المنهج أكثر المناهج تكلفة للجهد والوقت والمال .

ثانيا: أهداف الإرشاد الديني:

تعدد أهداف الإرشاد وتأخذ جوانب عدة من الإرشاد الديني إلى الإرشاد بصفة عامة. وهي في مجملها كالتالي²:

. تصحيح مفهوم العقيدة لدى المسترشد.

. مساعدة المسترشد على تنمية جوانب المسؤولية وتقوية جوانب الإيمان والشرعية لديه .

. مساعدة المسترشد على ملامسة الواقع والتأمل في آيات الله في الكون.

. تعريف المسترشد على غاية خلقه والتي هي عبادة الله وحده والعمار في الأرض وواجب الخلافة .

. مساعدة المسترشد على الاندماج مع أشخاص يعرف عنهم حسن دينهم.

. تعليم المسترشد كيفية مواجهة المواقف واتخاذ القرارات ، والوصول به إلى نقطة التوازن بين

الإفراط والتفريط أي نقطة التوازن.

¹ محاضرة بعنوان: دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الصحة النفسية ورعايتها للدارسات للاستاذ المتمرس الدكتور علي جاسم الزبيدي ، تاريخ: 16/02/201

³ د. عبدا الله سعيد محمد الزبيدي، المرجع السابق ، ص21 بتصرف

- . مساعدة المسترشد على تنمية قدرة الإرادة لديه .
- . مساعدة المسترشدين على تصحيح افكارهم وآرائهم الخاطئة و المتنافية مع الإسلام.
- . مساعدة المسترشد على أن يكون مخلصا لله عز وجل في أقواله وأعماله وعلى تحقيق مكارم الأخلاق من خلال المنهج الإسلامي.
- . مساعدة المسترشدين على الاستفادة بكل ما أنعم الله عليهم واستغلالها أفضل استغلال وأن يعملوا على تغيير البيئة المحيطة بهم في وجهة الخير وإطار الشرع.
- . الإرشاد الديني عملية يشترك فيها المرشد والمسترشد ويتناولان مواضيع هي : الاعتراف بالذنب ويتبع ذلك بالتكفير والرجوع عن الإثم ، التوبة والاستبصار ومعنى ذلك الوصول بالفرد إلى فهم أسباب شقائه النفسي ومشكلاته النفسية عندها يستطيع مواجهتها بتقبل المفاهيم الجديدة والمثل العليا ويتضمن هذا نمو الذات التي تحكم السلوك ، التعلم واكتساب الاتجاهات والقيم ، بالإضافة إلى التوكل على الله والصبر و أن يرضى الفرد بمشيئة الله وهنا يتخلص من القلق والخوف ، وذكر الله فهو غذاء الروح حيث يبعث الطمأنينة والسعادة ويبعد الهمّ والقلق¹ ...

¹ د. كاملة الفرخ شعبان ، د. عبد الجابر تيم، المرجع السابق، ص 144، 145 بتصرف

- توجيه الطالب وإرشاده إسلامياً في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضيه¹ .
- بحث المشكلات التي يواجهها المسترشد سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة ، التي توفر له الصحة النفسية .

المبحث الثاني: مفهوم التوجيه المسجدي.

المطلب الأول : تعريف التوجيه المسجدي.

أولاً : معنى التوجيه لغة واصطلاحاً:

- أ/ لغة: جاء في المعجم الوسيط² من وجه، انقاد واتبع ، وجه إلى الشيء ؛ توجه بمعنى ولى وجهه إليه ، توجه إليه: ذهب وأقبل . وجاء في معجم المعاني الجامع³ كلمة توجيه (جمع توجيهات) مصدرها وجَّه إلى إرشادات أو نصح أو بيان يحتاج إلى توجيه ..
- ب/ اصطلاحاً : التوجيه هو عملية مساعدة الفرد لفهم نفسه وفهم ما حوله ومايهمه ليصبح قادراً على اتخاذ القرارات⁴ . ويركز على امداد الشخص بالمعلومات المتنوعة والمناسبة وتنمية شعوره بالمسؤولية مما يساعده على فهم ذاته ومواجهة مشكلاته⁵.

¹ مدارس الثغر النموذجية - القسم المتوسط - عبدالله عطيه المالكي () تاريخ الاطلاع 27/04/2015م

² مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ج6 المرجع السابق ص 1016

³ معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي ، تاريخ التصفح 27/04/2015

⁴ عبد الحميد بن أحمد النعيم ، أسس التوجيه والإرشاد النفسي.(لا:ط؛ مركز التنمية الأسرية بالأحساء :لا.ن،

29/14/2008م) ص10

⁵ منتديات ستار تايمز () تاريخ الاطلاع:02/04/2015 ساعة التصفح 10:19سا

ثانياً: تعريف المسجد لغة واصطلاحاً:

أ/ لغة: المسجد من سجد أي خضع وتطامن ، وضع جبهته على الأرض فهو ساجد¹
أما في لسان العرب فالمسجد هو الذي يسجد فيه وهو مصلى الجماعة .. المسجد الحرام
(الكعبة) المسجد الأقصى ، مسجد بيت المقدس².

ب/ اصطلاحاً: وهو الموضع الذي يسجد فيه ، ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ
لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه ، وقد خصص بالمكان المخصص للصلاة الخمس
..ولأنه علامة للاجتماع يقال "المسجد الجامع".

جاء في المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم و377.13 المؤرخ في 5 محرم 1435هـ الموافق
9 نوفمبر 2013م في الباب الأول : أن المسجد هو بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء
صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم.

وفي الجريدة الرسمية³ المسجد هو مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية
الدين الإسلامي، وهو وقف عام لا يؤول أمره إلا للدولة المكلفة شرعاً ومسئولة عن
حرمته وتسييره واستقلالته في أداء رسالته وتجسيد وظائفه .

ومن خلال تعريف المصطلحين "التوجيه" و "المسجد" نستنتج معنى التوجيه المسجدي :

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ج6 مرجع سابق ص416

² العلامة جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ص1940

³ الجريدة الرسمية ، عبد الملك سلال، المطبعة الرسمية : الجزائر الإدارة والتحرير الأمانة العامة للحكومة. الباب الثالث، الفصل الأول: المادة 15 ، الاثنين 14 محرم 1435 / 18 نوفمبر 2013م

وهو مساعدة الفرد لفهم نفسه وفهم ما حوله لمواجهة مشاكله وتنمية شعوره بالمسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه ، وإرشاده إلى الطريق الصحيح من خلال المحاضرات الدينية والدروس والخطب التي تلقى في المساجد.

المطلب الثاني: أنواع المساجد.

حسب القانون الأساسي للمسجد هناك (6) أنواع من المساجد وهي¹:

1/ المساجد التاريخية: وهي المساجد الأثرية المصنفة أو المقترحة للتصنيف بالنظر لمميزاتها التاريخية ولأثرها الحضاري. كمسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة.

2/المساجد الوطنية: وهي المساجد الكبرى المتوفرة على قدرة استيعاب تفوق 1000مصل ومدرسة قرآنية وقاعة محاضرات و فضاءات للنشاط التوجيهي والثقافي ومساكن وظيفية ومساحات خضراء.

3/المساجد الرئيسية : وهي المساجد الكبرى التي تعد أقطاب امتياز وتقع بمقر الولاية .

4/المساجد المحلية : وهي المساجد المبنية في تجمعات سكنية حضرية أو ريفية ، التي تقام فيها صلاة الجمعة .

¹ القانون الأساسي للمسجد ، مطبوعة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر- مستلمة يوم 25/01/2015

6/مساجد الأحياء: وهي المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس ولا تقام فيها صلاة

الجمعة.

المطلب الثالث: وظائف المسجد.

للمسجد وظائف دينية منها إقامة الصلاة وتلاوة القرآن ، ذكر الله وتنظيم شعائره ، أما

الوظائف التربوية والتعليمية فتتمثل في تنظيم حلقات تلاوة القرآن الكريم وتعليم التجويد

والتفسير ومسابقات حفظه .

كما يضطلع المسجد بوظيفية توجيهية ألا وهي تعزيز الوجهة الدينية والوطنية عن طريق

دروس الوعظ والإرشاد وحماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب ، ترسيخ قيم التسامح

والتضامن في المجتمع وتثبيتها.

أما الوظائف الاجتماعية للمسجد فتتمثل في اصلاح ذات البين ، تنمية الحس المدني

وروح المواطنة والتكافل الاجتماعي وحماية المجتمع من الآفات الاجتماعية.

بالإضافة إلى المساهمة في حملات اجتماعية الوطنية منها والمحلية ، حماية البيئة والعمل على

تنمية الزكاة والوقف ، ايضا حملات التوعية بالتنسيق مع المصالح المنتظمة¹ .

¹ القانون الأساسي للمسجد ، مرجع سابق.

المبحث الأول : نظام المرشدات الدينيات.

المطلب الأول : نشأة نظام المرشدات الدينيات وتطوره .

التوجيه والإرشاد قديم قدم الانسان وعلاقته الانسانية ولكنه لم يأخذ ذلك الاسم ولم يكن له إطارا علميا وفقا للنمو البشري ، ويعود بدء الارشاد عند المسلمين إلى بداية عصر البعثة النبوية الشريفة ، قوله تعالى : " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (45) وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا"¹ حيث كان الرسول الكريم موجها ومرشدا ورسولا في الوقت ذاته ، قال تعالى : "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ"².

وفي جيل الصحابة نجد "أسماء بنت زيد"³ التي كانت تسمى بـ"خطيبة النساء" ، فهي التي حازت على شهادة الفصاحة من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فقد عُرفت بحسن المنطق وقوة البيان وكانت من ذوات العقل والدين، وقد زادت سماتها تلك بأن نخلت من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، وأسماء هذه هي

¹ آية 45 من سورة الأحزاب

² آية 2 من سورة الجمعة

³ هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرؤ القيس بن عبد الأشهل بن الحارث، الأنصارية، الأوسية، الأشهلية. وقد اختلف بعض المؤرخين والرواة حول أسمها فبعضهم قال: (أسماء بنت عبيد الأنصاري) وكانت تكنى أم سلمة و (أم عامر الأوسية) وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى للهجرة فبايعته وسمعت حديثه، تعد من المحدثات الفاضلات وهي مجاهدة جليلة كانت من ذوات العقل والدين والخطابة حتى لقبوها خطيبة النساء

رسول النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي كانت ترسل من قبل النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم¹.

كما نضرب مثالا بالسيدة عائشة زوجة الرسول الكريم رضي الله عنها، التي أخذت العلم الكثير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت من المكثرين في رواية الحديث، بل لا يوجد في نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم امرأة أعلم منها بدين الإسلام و كانت تعظ وتُرشد الرجال والنساء على السواء ممن استشكل عليهم موضوع أو رأي في أحكام الشرع والدين.

و زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا كن مرشدات وواعظات يبلغن رسالة الإسلام ويشاركن في توعية المسلمين بما لديهن من علم وفقه تلقينه مباشرة من خير البرية، فكُن يعملن على نشر ما يعلمن إلى النساء والرجال ممن يجهلون أمور دينهم .

وفي شتى العصور الاسلامية ومختلف الأقطار التي استنارت بنور الإسلام؛ كان للإرشاد الديني النسائي بصماته الواضحة ودوره البارز في خدمة الدعوة والمجتمع .

وفي الجزائر نجد قطاع الشؤون الدينية الذي يتميز بوجود سلك ديني لم يكن له مثيل في أي بلد إسلامي معاصر آخر قبل أن تقرر المغرب بدورها تبني التجربة قبل نحو 8 سنوات

¹ "أسماء بنت يزيد السكن الأنصارية" بدون ذكر الكاتب، <http://www.darulfatwa.org.au/ar> تاريخ التصفح 01/05/2015 ساعة التصفح 19:36 سا

(عام 2008) وهو سلك المرشدات ، الذي بدأ تطوعيا تشرف عليه جمعيات وأحزاب

إسلامية ، انتهى إلى تنظيمه وتقنيته من طرف وزارة الشؤون الدينية في مارس سنة 2002

م¹.

لقد ظهرت المرشدات الدينيات الجزائريات بالجزائر بداية الثمانينات مع ازدهار الصحوة

الإسلامية ، حيث كلفوا من قبل قادة الصحوة بالقيام بأعمال دعوية وإرشادية بأمكن

تواجد النساء ..

كما أضيفت إلى أعمالهن الدعوية أعمالا خيرية واجتماعية عندما استقطبتها حركة المجتمع

الاسلامي ضمن جمعياتها الخيرية ، حيث أشرفت على مراكز لتعليم الفتيات مختلف

الأشغال اليدوية .

وفي سنة 2002م تبنت الفكرة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، حيث أصدرت نصا

قانونيا يوم 2مارس ينص على استحواذ سلك المرشدات ويحدد مهامهن ، وأصدرت

مرسوما قانونيا يوم 28ديسمبر 2008م يتضمن استحداث رتبة مرشدة دينية رئيسية ،

¹ المرشدات الدينيات الجزائريات تجربة رائدة في العالم الاسلامي، حسين محمد(جريدة الاتحاد) السبت
02/11/2009م

فأصبح بإمكان الحائزات على شهادة جامعية في الشريعة الاسلامية في الرد على الاستفسارات واستفتاءات النساء اللاتي يتحرجن طرحها على الرجال¹.

المطلب الثاني : وظائف ومهام المرشدات الدينيات .

لقد أصدرت وزارة الشؤون الدينية نصا قانونيا في 2002/03/02م ينص على استحداث سلك المرشدات الدينيات . كما ذكرنا سابقا . ويحدد مهامهن وهي عديدة ، لا تقتصر على المساجد فقط، بل تعدتها إلى الأحياء الجامعية الخاصة بالبنات، والمؤسسات العقابية النسائية، بالإضافة إلى الاسهام في النشاطات الاجتماعية للمستشفيات ودور العجزة ودور الطفولة المسعفة . ناهيك عن تعليم القرآن الكريم للأطفال والنساء وتدريسهم مواد العلوم الاسلامية ، كما تتولى المرشدة الدينية مهمة التخفيف من أثر الصدمات التي تتعرض لها النساء من جراء الطلاق أو فقدان عزيز .. ودعوتهن المستمرة إلى ضرورة الارتقاء بإحساس نساء المجتمع الجزائري².

بالإضافة إلى المساهمة في برامج محو الأمية والنشاط الديني الموجه للنساء ، والمشاركة في توجيه الحجاج في موسم الحج³ .

¹ إسلام مغربي ، عندما تزامن المرشدات الدينيات منصب الفقيه ، نشر يوم الجمعة 25/07/2014

(<http://www.islammaghribi.com>) تاريخ الاطلاع 08/01/2015

² سمية سعادة ، المرشدات الدينيات عددهن قليل وتأثيرهن كبير (جريدة الشروق الجزائرية) 07/03/2013

³ كريمة خلاص، المرشدات الدينيات حبيسات مجالات ضيقة وعاجزات عن مواجهة الانحلال الاجتماعي، (جريدة الشروق الجزائرية) 10/08/2009

إن مهمة المرشدات الدينيات تكمن في العمل على تماسك المجتمع في اطار اختياراته المذهبية والشرعية ويتصرفن كرائدات في المجتمع كما جاء على لسان الوزير الأسبق للشؤون الدينية والأوقاف "ابو عبد الله غلام الله"¹ .

ورسالتها تتكامل ورسالة إمام المسجد في تحصين المجتمع بأكمله والتمسك بثقافته وقيمه الأصلية.

لقد استطلعت "اسلام أون لاين"² آراء عددا من المرشدات الدينيات بالجزائر، منهم المرشدة الدينية "ط.جميلة" مرشدة بمسجد "عبد الحميد بن باديس" بالجزائر العاصمة ، أشارت أن الدور الموكل للمرشدة داخل المسجد يكمن في العناية بشؤون المسجد ، سواء تعلق الأمر بالعبادات أو التعلم أو إيصال بعض الأفكار لقاصدات بيوت الله ، بعيدا عن كل أشكال الغلو والتعصب ، بالإضافة إلى تحديث أدوات وأساليب الخطاب الإرشادي وتطويرها وصياغتها، في إطار ثوابت الإسلام وأصوله.

أيضا المرشدة الدينية "أم الخير. 45 سنة . " استعرضت تجربتها في هذا المجال حيث قالت أن تركيزهم يكون على فئة الشابات بدرجة أكبر وكذا فئة المتزوجات حيث يركزن معهن على تربية الأبناء ومعالجة المشاكل الزوجية ، والمسئآت أيضا حيث تعمل المرشدات على

¹ مهمة المرشدات الدينيات تكمن في العمل على تماسك المجتمع في إطار اختياراته المذهبية والشرعية نشر في وكالة الأنباء الجزائرية يوم 24/03/2013 (<http://www.djazairress.com>) 10/01/2015 ساعة التصفح

11:22 سا

² موقع إسلام أون لاين (<http://islamonline.net>) تاريخ التصفح 06/04/2015 ساعة التصفح 10:32 سا

محو أميتهن ، كما يحرصن على تحفيظ القرآن الكريم لمرتادات المساجد علاوة على إقامة حلقة علمية أسبوعيا بالتنسيق مع الإمام باعتباره المسئول الأول بالمسجد.

إذا فعملية الإرشاد لم تعد قاصرة على التذكير بفضائل الإسلام وآدابه، بل أصبحت مهاماً علمية وعملية تتميز بوضوح أهدافها ونقاء مصادرها وتقوم على أسس علمية تحكمها ضوابط شرعية تستلزم بذل قصارى الجهود لاختيار أقوم المناهج وأفضل الوسائل لتنفيذها مع الالتزام بالنصوص الشرعية والقوانين المستمدة منها والسياسة العامة للدولة وصولاً إلى الأهداف المنشودة في بناء المجتمعات بناء سليماً.

نذكر أيضاً بعض المهام الأخرى:

1. الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.
2. تعميق الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.
3. التربية الربانية القائمة على أساس الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة، وتعميق شمولية الإسلام لكل جوانب الحياة مع مراعاة فقه تنزيل النص.
4. ترسيخ الثوابت الدينية والوطنية ومنها:

أ- الإسلام عقيدة وشرعة وسلوكاً.

ب- تجسيد الولاء الإسلامي والوطني باعتبار ذلك واجباً شرعياً ووطنياً يقتضي:

. حب الوطن والدفاع عنه.

- . الحفاظ على سيادة الوطن وأمنه واستقلاله ومكتسباته.
5. تعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية والقوانين النافذة.
6. إحياء رسالة المسجد الإيمانية والثقافية والتعليمية والاجتماعية.
7. الاعتناء بالمرأة والاهتمام بها وإيجاد خطاب دعوي يتناسب معها وتفعيل دورها في الدعوة الى الله، وأن تأخذ مكانتها التي كفلها الإسلام لها.
8. الاهتمام بالطفولة والشباب تربية وتعليماً.
9. تشخيص الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي لتحديد أولويات الخطاب الإسلامي ومضامينه ومجالاته بما يلي حاجة المجتمع الروحية والمعرفية ويعالج المشكلات ويواكب التطورات التي شهدتها المجتمع.
10. تحصين المجتمع بمختلف فئاته من الدعوات الهدامة والأفكار المنحرفة وترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة في حياة أفراد المجتمع.
11. الالتزام بأداب الدعوة الى الله وحرية الرأي المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية والقوانين المستمدة منها.
12. الالتزام بمنهج الوسطية الشرعية والاعتدال الواعي وتجنب الغلو والتطرف.
13. إبعاد المساجد عن الصراعات الحزبية والمذهبية والقبلية.

14. تعميق مبدأ الاخوة الاسلامية وإشاعة روح الألفة والمودة والتكافل والتراحم بين أبناء

الأمة على ضوء قواسمها المشتركة.

15. الحث على العمل والكسب المشروع وترشيد الانفاق على مستوى الفرد والاسرة

والمجتمع.

16. علاقة المسلمين مع غيرهم تقوم على العدل والإحسان إليهم اذا لم يقاتلونا في ديننا

أو يخرجونا من ديارنا.

17. الاهتمام بموضوعات الصحة والسكان والنظافة والبيئة.

18. الاعتماد على الدراسات العلمية والحقائق الثابتة بعيداً عن الشائعات.

19. توسيع نطاق العمل الدعوي والإرشادي وتأمين السبل لتحقيق التواصل المستمر

والمؤثر للخطاب الإرشادي في عقل ووجدان المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه.

20. تزويد الخطباء بالمعلومات الصحيحة والكتب والمراجع المتخصصة والموثوق بصحتها

للاستفادة منها في أداء رسالتهم.

21. إنشاء مكاتب متخصصة بالإرشاد في إدارات الأوقاف والإرشاد بالمحافظات

والمساجد الكبرى.

22. تعدد وسائل الخطاب الإرشادي بتعدد وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.

23. تأهيل الخطباء والمرشدين من خلال تزويدهم بالمهارات المطلوبة والخبرات النافعة.

24. العناية بفقهاء الأولويات في الفهم والأولويات في الطرح لدى الداعية.
25. تحديث أدوات وأساليب الخطاب الإرشادي وتطويرها وصياغته في إطار ثوابت الإسلام وأصوله مع المواكبة المستمرة لمستجدات العصر وتقنياته وثورة المعلومات ومعطياتها.
26. إحياء حلقات العلم في المساجد لإقامة الدروس العلمية والتربوية والروحية.
27. مواكبة مسيرة التنمية وخططها وبرامجها في المجالات (التربوية ، الصحية ، الاجتماعية ، الأمنية ، العدلية ، الخدمية... وغيرها) والهيئات والمجالس والمنظمات المختلفة في سياق استخلاص الدور المناسب وتحقيق الحضور الفاعل والمتميز للخطاب الإرشادي في توعية وحث المجتمع على المشاركة والقيام بالواجب المنوط به في خدمة مصالحه وتحقيق التنمية.
28. تأكيد المشاركة الواسعة للعلماء والخطباء والمرشدين والمؤسسات الإرشادية الأهلية ومختلف الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة.
29. التوظيف الأمثل لدور الإعلام الدعوي وكافة وسائل النشر ، وتوصيل مضامين الخطاب الإرشادي وفقاً لخاصية كل وسيلة ودورها وتأثيرها ، وانتهاج السبل والأساليب المتطورة لتأمين وسهولة ويسر استيعابها.
30. التأثير على توجهات الرأي العام وتأسيس ثقافة مشتركة بين الأفراد والمجتمع.

31 السعي الى حشد طاقات الأمة من أجل تنفيذ البرامج والخطط الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

32 إحياء لغة الحوار ومراعاة آداب الخلاف في المسائل المعترية شرعاً.

33 اجتناب المحظورات في الخطاب الإسلامي ومنها:

أ- المساس بالثوابت الإسلامية والوطنية.

ب- الإنكار في المسائل الخلافية المعترية شرعاً.

ج- إثارة الفتن والنعرات المذهبية والاجتماعية وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى التنافر أو يكدر السلم الاجتماعي.

د- توظيف الخطاب الدعوي والإرشادي لتحقيق أغراض شخصية أو حزبية أو طائفية أو سلبية أو مذهبية.

هـ- الإساءة إلى الأشخاص أو الهيئات بذكر أسمائهم أو صفاتهم.

و- التعصب لأي من الآراء أو الاتجاهات الفكرية السياسية في المسائل الخلافية.

ز- الإساءة إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم (وزوجاته وصحابته الكرام).

ح- المساس بكرامة الأشخاص وحرياتهم التي كفلتها الشريعة الإسلامية والقوانين النافذة.

ط- التحريض على مخالفة الدستور والقوانين النافذة.

ي- التحريض على أعمال العنف والإرهاب والاعتداء على الأشخاص أو الهيئات أو

الأموال العامة أو الخاصة.

ك- استخدام المساجد للدعاية أو التحريض مع أو ضد شخص أو حزب أو جماعة أو طائفة.

المطلب الثالث : أثر المرشدات الدينيات في تغيير سلوكيات الناس وتوجيهاتهم .

رغم أن الإرشاد الديني في الوسط النسوي بالجزائر لا يزال يسير بخطى متثاقلة جدا ، ورغم قلة المرشدات الدينيات حيث (200 مرشدة دينية فقط عبر 15000 مسجدا) إلا أنهن حققن أهدافا ولو نسبيا ، حيث أكد ذلك المستشار الإعلامي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف "عدة فلاحي"¹ حين استشهد بنجاح المرشدات من الحد من ظاهرة التفكك الأسري من خلال التوجيهات المقدمة للزوجات اللاتي كن على وشط الطلاق ، فضلا عن كونهن سببا في توبة الكثير من السجينات عن المعاصي ..

وقد تحدثت الشروق الجزائرية إلى ثلاث مرشدات دينيات بثلاث مساجد مختلفة بولاية سطيف عن أهم إنجازاتهن خلال توليهن هذه الوظيفة ، وقد الرد منهن الآتي² :

- "حسيبة خالد" (45 سنة) مرشدة دينية رئيسية بمسجد "مالك بن أنس" . العلةمة . التي مكنتها السنوات الطويلة من عملها في الإرشاد الديني من اقتحام السجون لإعادة تأهيل

¹ موقع إسلام أون لاين، مرجع سابق

² سمية سعادة (جريدة الشروق الجزائرية) عدد مصدر سابق 2013/03/07م

السجينات اللواتي تورطن في عدة جرائم وترغيبهن في التوبة إلى الله تعالى ، من خلال تقديم دروس تتحدث عن حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام وتنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم وتجويده ، من خلال انتدابها على مستوى لسجون ، وقد لاحظت حسية أن السجينات ينقسمن إلى قسمين : قسم غير مهتم إطلاقا بالدروي التي تلقى من قبل المرشدات الدينيات ، أما القسم الثاني فيتأثر ويدرف دموع الندم ويرغب في التوبة ..

ولعل من الحالات التي علقت في ذهن المرشدة حسية أن إحدى السجينات التي لم تتمكن من معرفة جرمها تابت إلى الله بعد أن داومت على حضور الدروس واجتهدت في حفظ القرآن الكريم ، وأصبحت تصلي بالسجينات صلاة التراويح ، كما حازت على شهادة البكالوريوس في السجن والآن تتابع دراستها الجامعية بكلية الحقوق .

أيضا من الحالات التي مرت عل المرشدة حسية في المسجد ، حالة امرأة سبق لها الزنا حيث أبدت رغبتها في التوبة وأصبحت تداوم على حضور الدروس .

وحالة أخرى لأم أطفال مدمنة على التدخين ، جاءت إلى المسجد وهي في حالة نفسية سيئة ، وشيئا فشيئا أقنعتها المرشدة بترك التدخين والعودة إلى الله .

- المرشدة الدينية "راضية هلال" (33سنة) متطوعة منذ 10سنوات تقريبا بمسجد "البشير الإبراهيمي" ببلدية بوقاعة ، ومشرفة على المدرسة القرآنية بالمسجد ، استطاعت أن تنقذ

عائلة من المسيحية ؛ بعد أن بلغتها إحدى طالباتها أن جيرانهم على وشك أن يرتدوا عن الاسلام ، وقد بدءوا فعلا بممارسة بعض الطقوس المسيحية تحت تأثير الابن الذي عاد من الخارج وهو يحمل معه كتباً مسيحية في حقائبه ، فقامت المرشدة راضية باستدعاء الأم وابنتها إلى المسجد بحجة عرض زواج ، ثم فاتحتهن في موضوع التنصير ، وحدثتهن في اسهاب في أمور تتعلق بالعقيدة الأمر الذي جعلهن يعلن توبتهن ويعبرن عن ندمهم الشديد وخوفهن من الله ، وكانت لديهن القدرة على إقناع بقية أفراد الأسرة بترك المسيحية ، والعودة إلى الاسلام.

كما تتذكر المرشدة راضية تلك الفتاة ذات الـ30 سنة التي جمعها بها القدر في الشارع دون أي ترتيب حيث تقول أنها تتبع خطاها بعد أن كانت تسير بالاتجاه المعاكس دون أن يكون لها سابق معرفة ، وسألتها أن مستعدة للإصغاء إليها قبل أن تقتل نفسها ، حيث أبدت المرشدة راضية اهتماما كبيرا لما ستقوله ، وقد عرفت أنها كانت تحمل بحوزتها سماً قاتلاً وكانت تنوي شربه بين المغرب والعشاء لتتخلص من حياتها ، بعد أن ارتكبت خطيئة مع شخص وعدها بالزواج ثم تخلى عنها ، وكتبت رسالة وداع لعائلتها تتضمن أسباب إقبالها على الانتحار ، هنا تدخلت المرشدة الدينية راضية لإقناعها بالتراجع عن التفكير في الانتحار ، تراجعت بالفعل وأصبحت طالبة بالمدرسة القرآنية.

- "ع.م" (39 سنة) مرشدة أخرى بمسجد الأمير عبد القادر . العلمة . تحكي عن فتاة جامعية جاءت إلى المسجد تسأل عن الإمام ، وعندما لم تجده فتحت لها قلبها بعد أن عرفت على نفسها ، كادت الدموع تخنقها وهي تروي مشكلتها التي لم تجد لها حلا .

حيث تعرفت هاته الفتاة الجامعية على شاب ادعى أنه من العاصمة وما هو إلا شاب فقير يسكن بإحدى القرى النائية بالعلمة ، وعدها بالتقدم لخطبتها وصدقت وعده ؛ خاصة أنه كان يريها منزلا مدعيا أنه منزله الذي اختلى فيه بها ، وعندما حملت طلبت منه أن يتزوجها فأنكر فعلته ؛ الأمر الذي جعلها تفكر في الانتحار . ولم تجد المرشدة الدينية "ع.م" بدا أن الاتصال به وإقناعه بضرورة الزواج منها في أقرب وقت حتى لا يفتضح أمرها أمام عائلتها المحافظة التي تسكن بالريف ، مذكرة إياه بعقاب الله ، وبما سيصيبه في الدنيا من شرور.. ومرت 5 أشهر قبل أن يستجيب لطلبها ويتقدم لطلب يدها وهي في الشهر التاسع ، ولحسن حظها لا أحد من عائلتها يعلم بأمرها . غير والدتها . يعلم بالأمر لأن الله سترها ، وقد دعت المرشدة الدينية "ع.م" جموع المصلين غير الإمام بالدعاء لها، بالإضافة إلى مواظبة الفتاة على الصلاة والدعاء إلى أن وضعت مولودها ، وعادت إلى البيت دون أن يفتضح أمرها.

المبحث الثاني : نماذج دعوية .

المطلب الأول : السيدة زينب الغزالي .

إن المتصفح لسيرة و حياة الداعية زينب الغزالي . رحمها الله . يجد أن الله تعالى حباها من الصفات والأخلاق مما جعلها نموذجا للداعية الناجحة منذ خلقت إلى أن لقيت ربها.

تقول زينب الغزالي¹: اسم والدي محمد الغزالي الجبيلي ، ونحن من أصل عربي ، فنسب والدي ينتهي من أبيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونسب أمه ينتهي إلى الحسن رضي الله عنه.

كان جدها تاجرا شهيرا للقطن ووالدها من علماء الأزهر الشريف وكان يعمل أيضًا تاجرًا للقطن، ووالدتها من عائلة كبيرة من محافظة "الدهليقية"، ولدت السيدة زينب الغزالي في الثاني من جانفي سنة 1919م الموافق للثامن من ربيع أول سنة 1335 هـ، توفي والدها في سن مبكرة سنة ، وكان عمرها آنذاك حوالي أحد عشر عامًا².

ترسخ في نفسها الكثير من الصفات التي كان والدها يحرص على أن يغرسها فيها لتكون داعية إسلامية، حيث كان يأخذها والدها لصلاة الفجر ويحثها على أداء الصلوات في أوقاتها، ويقول لها: لا تلعي مع أقرانك فأنت السيدة زينب، وذلك رغم سنها الصغير؛

¹ دكتور فوزي اوصديق ابن الهاشمي ،الداعية زينب الغزالي مسيرة وجهاد.(لا:ط؛ دار

الصديقة:الجزائر1999م) ص17

² الداعية الحاجة زينب الغزالي(ويكيبيديا الإخوان المسلمين) تاريخ التصفح22/02/2015، ساعة التصفح 08/50 سا.

فنشأت على هذه المعاني وتطلعت أن تكون بالفعل عند حسن ظن أبيها، وتفوقت في مرحلة التعليم الأساسي، وظهرت موهبتها المبكرة في الخطابة¹.

تلقت علوم الدين على مشايخ من رجال الأزهر الكبار في علوم التفسير والفقه ، وجمعت بين الطريقتين في العلوم: المدرسية الحديثة والتقليدية².

ومن بين الأساتذة الذين تذكروهم السيدة زينب الغزالي³ . رحمها الله . : الشيخ عبد الحميد اللبان (وكيل الأزهر) ، الشيخ محمد سليمان النجار(رئيس قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف) ، الشيخ علي محفوظ (من هيئة كبار علماء الأزهر) ، والشيخ علي جعفر ، وأما الذين أجازوها في الحديث : الشيخ عليان(من كبار هيئة العلماء) ، ورئيس الفقه الشافعي بالأزهر ، وأكثر من أثر فيها محمد النجار.

وأعجبت بها (هدي شعراوي) بدرجة كبيرة حيث اختارتها لتكون عضوًا لمجلس إدارة الاتحاد النسائي رغم أنها كانت في السابعة عشرة من عمرها، مما أثار حفيظة الكثيرات لأن الاتحاد النسائي في ذلك الوقت كان يتكون من سيدات المجتمع ومن عليا القوم؛ فكيف لهذه الأنسة الصغيرة أن تكون عضوًا؟ لكن (هدي شعراوي) كانت ترى فيها ما لا

¹ هدى سيد، زينب الغزالي .. ونصف قرن من الدعوة (ويكيبيديا الإخوان المسلمين) تاريخ التصفح 22/02/2015 ساعة التصفح 09/10 سا.

² كريمة بخ، زينب الغزالي، الداعية الأسطورة التي تحدث الرئيس عبد الناصر (جواهر الشروق 05/06/2011) (<http://jawahir.echoroukonline.com>) تاريخ الاطلاع 22/02/2015، ساعة التصفح 09/50 سا

³ دكتور فوزي اوصديق ابن الهاشمي، الداعية زينب الغزالي مسيرة وجهاد، مرجع سابق . ص18

تراه الأخريات، وبعد فترة شعرت (زينب الغزالي) أن عملها في الاتحاد النسائي لا يشبع طموحها ولا يحقق ما كانت ترجوه لنفسها من عمل إسلامي، وفي هذه الأثناء تعرضت لحادث إنساني أثر عليها فيما بعد، فمن المعروف أنها لم تكن تجيد شؤون البيت والمطبخ وغيرها حيث حرص والدها ألا تشغل نفسها إلا بالعمل الدعوي فقط، لكن والدها حاولت أن تدربها على أعمال المنزل، فدخلت المطبخ وأشعلت الموقد بشكل خاطئ أدى إلى اشتعال النار فيها وإصابتها بحروق شديدة تركت آثارًا واضحة عليها¹.

بعدها أنشأت أول جمعية إسلامية نسائية هي "جمعية السيدات المسلمات" حيث كان عمرها 20 عامًا ، من خلالها انطلقت في الدعوة إلى الله عز وجل وذلك عام 1355هـ الموافق لـ 1937م ، حيث اقتربت من العلماء والدعاة ومشايخ الأزهر².

كانت زينب الغزالي من المؤسسين للمركز العام للسيدات المسلمات سنة 1356هـ الموافق لـ 1936م، وأدى واجبات كثيرة، فقد اختلف مع كل الأحزاب السياسية؛ لأنها كانت تطالب بأن تحكم الشريعة الإسلامية في مصر، وتطالب بعودة المسلمين كلهم إلى الكتاب و السنة، وإلى إقامة الخلافة الإسلامية.³

¹ هدى سيد، زينب الغزالي .. ونصف قرن من الدعوة. مرجع سابق. ص 22

² الداعية الحاجة زينب الغزالي (ويكيبيديا الإخوان المسلمين) تاريخ التصفح 22/02/2015، ساعة التصفح 04/10 سا

³ كريمة خ، زينب الغزالي، الداعية الأسطورة التي تحدث الرئيس عبد الناصر، مرجع سابق .

ولكن اضطرت إلى حل الجمعية خلال ثورة يوليو¹ حيث أغلقها جمال عبد الناصر، بل وقدمت للمحاكمة باعتبارها مناهضة للثورة وحكم عليها بالإعدام لكن خفف الحكم إلى الأعمال الشاقة المؤبدة سنة 1965م ، قضت منها 6 سنوات ثم كتبت كتابها الشهير "أيام من حياتي" حيث سطرت فيه أنواع العذاب الذي تعرضت له ، وبعدها خرجت بعفو من الرئيس السادات 1971م وانطلقت في العمل الاسلامي كاتبة ومتحدثة وداعية ومؤلفة ، ثم تحركت في الجامعات والمؤتمرات الاسلامية بالخارج وزارت العديد من الدول العربية والإسلامية والغربية كله لأجل نشر الدعوة الاسلامية² .

وقد كتبت زينب الغزالي مجموعة من المصنفات من بينها "أيام من حياتي" و"نحو بعث جديد" ، وكتابا آخر اسمه "نظرات في كتاب الله" ، ولقد فسرت فيه سورة البقرة، وآل عمران، والنساء وكتب أخرى منها "أسماء الله الحسنى" و"الغريزة المرأة" والناظر في كتب الداعية زينب الغزالي يجد فيها امرأة صاحبة قلم أدبي مؤثر، وحس مرهف، وذاكرة حاضرة في كتابها أيام من حياتي، ويجد فيها أيضا امرأة عالمة وفقية واعية لعصرها ولما يدور من حولها من أحداث، ويبرز ذلك في كتاب نظرات في كتاب الله . زارت المملكة العربية

¹ ثورة يوليو هي انقلاب عسكري قام به ضباط جيش مصريون ضد الحكم الملكي في 23/27/1952 وعرف في البداية بإسم "الحركة المباركة" ثم أطلق عليها البعض فيما بعد لفظ ثورة 23 يوليو.

² الداعية الحاجة زينب الغزالي(ويكيبيديا الإخوان المسلمين) تاريخ التصفح22/02/2015، ساعة التصفح 17/00 سا

السعودية 60مرة أدت فريضة الحج 39مرة ، واعتمرت 100مرة .. أمضت في حقل الدعوة 53سنة التقت فيه بكل رجال الدعوة الكبار¹.

تعرضت في حياتها لكثير من المتاعب لأنها كانت تتمسك بالحق فهي تتمتع بشخصية قوية وعنيدة، لها نظرة أمل في مستقبل المرأة المسلمة وبأن القيادة النسائية ستكون للمرأة المسلمة في المستقبل شاء أعداء الإسلام أم أبوا .

المطلب الثاني : المرشدة الجزائرية حياة عبيد² .

*ولدت الأستاذة حياة عبيد يوم 15/02/1965 بـ برج بوعريـرج بالشرق الجزائري ، والدها محمد العيد عبيد وأمها خديجة موساوي.

نشأت الأستاذة حياة عبيد بـ برج بوعريـرج أين ولدت ، في أسرة معروفة لها مكانتها في عالم الالتزام بتعاليم الدين ، وعالم التفوق العلمي، وعالم التجارة، توفي والدها وهي صغيرة، فعاشت بين إخوتها في بيت والدهم في حيّ من الأحياء الراقية بـ برج بوعريـرج.

*مسارها الدراسي:

درست في إبتدائية الكاهنة أولا ثم إبتدائية بن زيوش العربي بـ برج بوعريـرج، حيث تحصلت على الشهادة الإبتدائية بتفوق سنة 1977م.

¹ كريمة بخ، زينب الغزالي، الداعية الأسطورة التي تحدث الرئيس عبد الناصر، مرجع سابق.
² مقابلة شخصية مع الأستاذة حياة عبيد بتاريخ 25/07/2015 في جامعة الوادي .

ثم التحقت بمتوسطة بلعربي بعبوش . للبنات فقط . ، حيث شاركت التلميذة حياة عبيد في مختلف النشاطات العلمية و الثقافية ، إذ كان لها قصص نشرت في مجلة المتوسطة ، وقد كانت من أسرة تحريرها، كما كانت لها مسرحيات من تأليفها وقد شاركت في تمثيلها، منها مسرحية " الهجرة إلى الحبشة" و " ليلي بين موقفين " . عرفت التلميذة تفوقا كبيرا في دراستها بل كانت الاولى على مستوى المتوسطة، وقد كرمت بعدة جوائز.

تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة 1981م وانتقلت إلى تخصص رياضيات في الثانوية لتمييزها في مادة الرياضيات.

أما بالمرحلة الثانوية فقد درست في ثانوية السعيد زروقي ببرج بوعريرج، قسم الرياضيات، وكانت دائما متفوقة، وكل ذلك بنيلها لشهادة البكالوريا سنة 1984م.

حيث سجلت في جامعة قسنطينة تخصص علوم دقيقة، ولكنها انقطعت عن الدراسة تلك السنة لظروف عائلية . ودرست كمستخلفة في متوسطة بلعارف ببرج بوعريرج مادة الرياضيات.

ثم التحقت بالجامعة في العام الموالي أي سنة 1985م ولكن بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، تخصص أصول الفقه ، حيث درست على يد أكابر العلماء منهم : الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - ود. عبد المجيد النجار، د. عمار طالبي ،

د. جبر الفضيلات، د. فخري صفية، د. حسن صادق ، د. أبو المعاطي أبو الفتوح، وغيرهم . وكذلك الاساتذة الزائرين منهم: الشيخ د. يوسف القرضاوي، د. حسن هيتو، د. طه جابر العلواني، د. مصطفى البغا.

كانت متفوقة في دراستها بل كانت من الأوائل على دفعتها، ونالت عدة جوائز من الجامعة.

*الدرجات الأكاديمية الخاصة بالمرشدة حياة عبيد :

لقد تحصلت الاستاذة حياة عبيد على شهادة ليسانس - أصول فقه - سنة 1989م بالإضافة إلى شهادة الماجستير من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 1999م وشهادة دكتوراه علوم من جامعة وهران سنة 2014م

*الحياة المهنية:

أما الحياة المهنية لحياة عبيد ... فقد شغلت عدة وظائف منها:

1. أستاذة مادة العلوم الإسلامية ب ثانوية علي ماضوي ب برج بوعرييج سنة 1992م
2. مرشدة دينية بمسجد برج بوعرييج من ماي 1992م إلى أكتوبر 1995م
3. مرشدة دينية بمسجد الوادي من 1995م إلى نوفمبر 2004م

4. أستاذ مساعد بجامعة الوادي من 2003م إلى 2014م، ومرشدة دينية متطوعة

بمساجد الوادي.

5. أستاذ محاضر بجامعة الوادي من 2014م إلى وقتنا الحاضر.

*فكرة العمل كمرشدة:

أما عمل حياة عبيد كمرشدة فقد بدأ بتعودها على المسجد منذ كان عمرها 14 سنة، حيث بدأت مع صديقات لها بالاهتمام بالمسجد الموجود في حيّهن بـ برج بوعريـرج، حيث يقمن بتنظيف قسم النساء، وتنظيم صفوفهن عند الصلاة ، ثمّ بدأن يلقيـن الدروس على الفتيات والنساء ،وتخصصت حياة بدروس التفسير والسيرة النبوية.

واستمر الحال على ذلك عندما انتقلن جميعهن هي وصديقاتها إلى نفس الجامعة ، فتواصل تقديمهن للدروس في مسجد الامير بجامعة الامير وكذلك في مسجد الحي الجامعي، فكانت تحب العمل في المسجد والتواجد فيه.

وهكذا لما أعلن لأول مرة في تاريخ الجزائر عن مسابقة توظيف المرشدات الدينيات، شاركت في المسابقة، ونجحت وعملت مرشدة دينية بثلاثة مساجد بـ برج بوعريـرج، وكنت المرشدة الوحيدة لثلاث سنوات تقريبا ، ثم تزايد عدد المرشدات بعد ذلك.

ثم انتقلت إلى مدينة الوادي لتعمل في مسجد النور أولاً ، ثمّ المساجد الأخرى كمسجد المهاجرين والأنصار، ومسجد الفتح ومسجد الإمام مالك، هذه المساجد بصفة دائمة ، كل مسجد له يوم في الأسبوع، أمّا بقية المساجد فمن حين لآخر حسب الطلب، مثل الدروس التي ألقتها في مسجد أبي بكر الصديق بتاغزوت، و أحد مساجد الرقيية ومسجد عرفة بتكسبت ومساجد أخرى بالرباح.

كانت كثيراً ما تلقي محاضرات في المناسبات في كثير من المساجد وكذلك دار الثقافة بالوادي.

*أما مهام الأستاذة حياة عبيد كمرشدة دينية فقد تمثلت فيما يلي:

دروس للنساء في مختلف التخصصات:

1. التعليم القرآني

2. الإرشاد والتوجيه للفتيات والنساء

3. حل مشاكل بعض الأسر

4. الإفتاء ونقل الفتاوى

5. إقامة محاضرات للنساء من طرف شيوخ أكارم تقوم بدعوتهم للمسجد خصيصا للنساء

أمثال: الشيخ عز الدين عباسي - رحمه الله-ن الشيخ عبد الكريم بلقط، الشيخ مناني
لمين، مدراء الشؤون الدينية.

6. إقامة محاضرات في علم النفس، في الصحة الجسدية وصحة الأطفال من قبل مختصات
وطبيبات وأستاذات ، ويكون ذلك على شكل ندوات.

7. إقامة معرض للكتاب للنساء والأطفال في قاعة خارجة عن المسجد.

8. إنشاء مجلة نسوية" مجلة النور" خاصة بنشاطات النساء والفتيات وإبداعهن .

9. إجراء مسابقات دينية وثقافية مع توزيع الجوائز.

10. إنشاء قسم لمحو الأمية خاص بالنساء.

11. إنشاء دروس الدعم في اللغات الأجنبية وفي الأدب العربي والفلسفة للبنات من

الطور الابتدائي إلى الثانوي، تقوم به معلمات وأستاذات متطوعات.

12. إنشاء صندوق للقرض الحسن لنساء الحي .

13. إنشاء مكتبة وقفية من طرف طالباتها في المسجد.

14. حملات نظافة في الحيّ انطلاقاً من المسجد قامت بها طالبات المسجد من كلّ الأعمار.

15. قيام الطالبات بإنشاء أوقاف مثل وقف برادات الماء في المساجد وفي الطرقات، وكذلك أعمال تطوعية متنوعة.

16. لأول مرة في الوادي يتم فتح قاعة النساء في المسجد ليسمح لهنّ بأداء الصلوات الخمس في المسجد، خاصة العشاء والفجر وذلك بعد المطالبة بذلك.

17. لأول مرّة في الوادي تقوم طالباتي من مختلف الأعمار بالاعتكاف في المسجد في رمضان.

* وقد واجهت الأستاذة والمرشدة حياة عبيد صعوبات وعراقيل خلال عملها الإرشادي

شأنها شأن المرشدات الدينيات بالجزائر منها :

1. رفض الرجال لمشاركة المرأة في النشاط المسجدي، واعتبار صلاة المرأة في بيتها أفضل، ولا ضرر في ذهابها إلى السوق أيضاً.

2. مواجهة الفهم السقيم لدور المرأة في بناء الحضارة انطلاقاً من المسجد.

3. اعتبار المسجد مكان صلاة فقط، وعدم فهم رسالة المسجد التربوية والتعليمية.

4. عدم تشجيع الرجال للنساء والبنات على حضور دروس المرشدة والاستفادة منها.
5. صعوبة تغيير كثير من سلوكيات النساء كالغياب المتكرر، وكثرة الكلام أثناء الدرس.

عرض و تفسير وتحليل البيانات :

(1) السن :

الاحتمالات	أقل من 25 سنة	من 25 إلى 35 سنة	أكبر من 35 سنة	المجموع
التكرارات	82	45	61	188
النسب المئوية	43,61	23,93	32,44	100%

جدول رقم 1

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 أن أكبر نسبة من مفردات العينة هي فئة أقل من 25 سنة وما تسمى بـ "الشابات" والتي تقدر بـ 43,61% وترجع أسباب ذلك إلى أنهن يحتجن إلى مثل هذه الدروس أكثر من غيرهن ، تليها الفئة العمرية الأكبر من 35 سنة والتي تقدر بنسبة 32,44% لعل ذلك راجع إلى أنها بحاجة إلى دروس نحو الأمية مثل إن كن أميات ومنهن من يردن حفظ القرآن الكريم ، ثم الفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة والتي تقدر نسبتها بـ 23,93% بسبب أن هن ارتباطات شخصية.

(2) الحالة المدنية :

الاحتمالات	عزباء	متزوجة	أرملة	مطلقة	المجموع
التكرارات	110	68	6	4	188
النسب المئوية	58,51	36,17	3,19	2,12	100%

جدول رقم 2

من خلال جدول رقم 2 نلاحظ أن فئة العازبات تشكل أكبر نسبة والتي تقدر بـ 58,51% بسبب أنها لا تملك أية ارتباطات شخصية فهي متفرغة ، وتليها نسبة فئة

المتزوجات وهي 36,17% أما فئة الأرامل فتشكل نسبتين متقاربتين هما 3,19% و 2,12% وذلك يرجع إلى مسؤوليتهن الواقعة عليهن.

(3) المستوى الدراسي :

الاحتمالات	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	المجموع
التكرارات	13	23	29	44	73	6	188
النسب المئوية	6,91	12,23	15,42	23,40	38,82	3,19	100%

جدول رقم 3

نلاحظ من خلال جدول رقم 3 أن فئة الجامعيين تشكل أكبر نسبة والتي تقدر بـ 38,82% ويرجع ذلك إلى أنهن في مثل هاته المرحلة يحتجن إلى دروس الإرشاد الديني ونلاحظ أنها تليها نسب الفئات (ثانوي ، متوسط ، ابتدائي) بـ 23,40% و 15,42% و 12,23% وتليها فئة بدون مستوى بنسبة 6,91% وأخيرا نسبة فئة الدراسات العليا 3,19% وذلك لأن في مثل هاته المرحلة المرأة ليست بحاجة لمكانتها العلمية أو ربما بسبب الإشباع الروحي ، فخلال الفترة الجامعية يكن الطالب أقل وعيا .

(4) مدى حضور النساء لدروس المرشدة الدينية:

الاحتمالات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع
التكرارات	81	45	39	23	188
النسب المئوية	43,08	23,93	20,74	12,23	100%

جدول رقم 4

نلاحظ من خلال جدول رقم 4 أن أغلبية الإناث يحضرن بصفة دائمة حيث تقدر بنسبة 43,08% بينما نسبة 23,93% تمثلها الفئة التي تحضر غالبا ، وهناك من يحضرن أحيانا وتقدر بنسبة 20,74% ، أما فئة اللواتي لا يحضرن إلا نادرا فتمثل نسبة 12,23% ، وهذا راجع لأهمية دروس المرشدة الدينية .

(5) وقت الالتحاق لحضور دروس المرشدة الدينية بالمسجد:

الاحتمالات	منذ أقل من سنة	من سنة	منذ أكثر من سنة	المجموع
التكرارات	59	24	105	188
النسب المئوية	31,38	12,76	55,85	100%

جدول رقم 5

نلاحظ من خلال جدول رقم 5 أن نسبة 55,85% تمثلها الأغلبية وهن اللواتي يحضرن لدروس المرشدة الدينية بالمسجد منذ أكثر من سنة ، بينما هناك من حضرن منذ أقل من سنة بنسبة 31,38% ونسبة 12,76% تمثلها فئة اللواتي حضرن منذ سنة ، هنا الحضور والانضمام لصفوف المرشدة الدينية بالمسجد في تزايد وهذا راجع لأهمية الدروس وحاجة النساء لها .

(6) الجوانب التي تهم أكثر في دروس المرشدة الدينية :

الاحتمالات	السيرة	تحفيظ القرآن الكريم	العقيدة	فقه النساء	القيم والأخلاق	المجموع
التكرارات	59	111	30	52	62	188
النسب المئوية	18,84	35,46	9,58	16,61	19,48	100%

جدول رقم 6

من خلال جدول رقم 6 نلاحظ أن أكبر نسبة 35,46% والتي تمثل جانب حفظ القرآن الكريم فأغلب أفراد العينة يفضلون هذا الجانب لأهميته ولما فيه من فوائد عظيمة ، ويليهما جانب القيم والأخلاق بنسبة 19,48% لأهميتها ولأنها أحد مقومات شخصية المسلم ، ثم جانب السيرة بنسبة 18,84% وهذا لإدراكهن لأهمية هذا الجانب وحاجة الناس إليه تدرس لأخذ العبر والاستفادة منها ، ثم جانب فقه النساء بنسبة 16,61% الجانب الذي يعني أفراد العينة و أخيرا وليس آخرا نسبة 9,58% والتي يمثلها جانب العقيدة وذلك التوحيد مثلا فطري في الإنسان .

7) دور المرشدة الدينية في المسجد:

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	185	3	188
النسب المئوية	98,40	1,59	100%

جدول رقم 7

نلاحظ من خلال جدول رقم 7 أن نسبة 98,40% من أفراد العينة يرون أن للمرشدة الدينية دورا هاما بينما نسبة 1,59% يرون العكس ، ومن هنا نستنتج أن الأغلبية الساحقة متفقة على الدور الهام للمرشدة الدينية بالمسجد .

(8) أهمية دور المرشدة الدينية بالمسجد:

الاحتمالات	نشر الوعي الإسلامي	تصحيح سلوكيات المسلم	المساعدة في حل المشاكل الاجتماعية	المجموع
التكرارات	128	86	34	248
النسب المئوية	51,61	34,67	13,70	100%

جدول رقم 8

هنا نلاحظ من خلال جدول رقم 8 أن الفئة التي تقدر بـ 98,40% والتي ترى أن للمرشدة الدينية دور هام ترجع سبب ذلك إلى نشر الوعي الإسلامي بنسبة 51,61% وهي النسبة الغالبة إذ إنّ نشر الوعي الإسلامي واجب كفائي ، فلا بدّ أن يتحقق هذا الوعي ، بينما هناك من يرجع ذلك إلى تصحيح سلوكيات المسلم بنسبة تقدر بـ 34,67% وذلك لتصحيح صورة الإسلام ، بينما نسبة 13,70% فتمثلها من يرجع سبب أهمية دور المرشدة الدينية إلى حل المشاكل الاجتماعية.

(9) قدرة المرشدة الدينية على إقناع المسترشدات :

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	185	3	188
النسب المئوية	98,40	1,59	100%

جدول رقم 9

نلاحظ من خلال جدول رقم 9 أن نسبة 98,40% تمثل الفئة التي ترى أن المرشدة الدينية قادرة على إقناعها لأسلوب المرشدة الدينية الفعال وكثرة زادها المعرفي ، بينما الفئة التي ترى العكس فتقدر بنسبة 1,59% وهي قليلة حيث ترجع سبب ذلك إلى أسلوب المرشدة الغير مقنع وأدلتها الضعيفة وقلة الزاد المعرفي ..

(10) علاقة المرشدة الدينية بالمسترشدة :

الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرارات	184	4	188
النسب المئوية	97,87	2,12	100%

جدول رقم 10

نلاحظ من خلال جدول رقم 10 أن نسبة 97,87% من أفراد العينة تمثلها المقتنعات بعلاقتهم مع المرشدة الدينية لأسلوبها المقنع ، بينما اللواتي غير راضيات عن علاقتهم بها فتمثل نسبة 2,12% وذلك يرجع إلى اختلافهم في الرأي مع المرشدة الدينية وانعدام آليات التواصل الفعال بينهم .

11)مدى استفادة المسترشدة من دروس المرشدة الدينية :

الاحتمالات	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
التكرارات	148	1	39	188
النسب المئوية	78,72	0,53	20,74	100%

جدول رقم 11

نلاحظ من خلال جدول رقم 11 أن نسبة 78,72% تمثل فئة اللواتي يحصلن على معلومات جديدة في نهاية دروس المرشدة الدينية ، بينما هناك من يحصلن عليها بنسبة قليلة وتقدر بـ 20,74% وهذا راجع إلى نجاح المرشدة الدينية في إيصال أفكارها ونصائحها ودروسها بشكل عام إلى حد بعيد ، بينما من لا يحصلن على أية معلومات فتقدر نسبتهن بـ 0,53% وهي نسبة ضئيلة لعل ذلك يرجع إلى عدم اهتمامهن بدروس المرشدة الدينية وغفلتهن .

12)تطبيق المسترشدة لنصائح المرشدة الدينية:

الاحتمالات	دائما	أحيانا	نادرا	لا	المجموع
التكرارات	96	88	4	0	188
النسب المئوية	51,06	46,80	2,12	0	100%

جدول رقم 12

نلاحظ من خلال جدول رقم 12 أن الفئة التي تطبق نصائح المرشدة الدينية دائما وأحيانا نسبتهن على التوالي 51,06% و 46,80% وذلك لدور المرشدة الدينية الفعال وأسلوبها المقنع الذي أثر في المسترشدات إيجابا ، بينما هناك من يطبقن نصائحها نادرا

ونسبتهم تقدر بـ 2,12% وهي نسبة ضئيلة قد تكون بسبب إهمال هاته العينة وغفلتهم كما ذكرنا سابقا .

13) تغيير المرشدة الدينية سلوك المسترشدات :

الاحتمالات	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
التكرارات	133	1	54	188
النسب المئوية	70,74	0,53	28,72	100%

جدول رقم 13

نلاحظ من خلال جدول رقم 13 أن الأغلبية الساحقة والتي تقدر بنسبة 70,74% و 28,72% هن اللواتي غيرت المرشدة الدينية من سلوكهن وهذا راجع إلى نجاح المرشحات الدينيات إلى حد بعيد في دورهن ، أما اللواتي لم تغير من سلوكهن فتقدر بنسبة 0,53% وهي نسبة ضئيلة جدا وذلك راجع إلى قلة الاهتمام .

14) كيفية تأثير المرشدة الدينية في تغيير سلوك المسترشدات:

الاحتمالات	من السيئ إلى الأحسن	من الحسن إلى الأحسن	المجموع
التكرارات	39	149	188
النسب المئوية	20,74	79,25	100%

جدول رقم 14

نلاحظ من خلال جدول رقم 14 أن أفراد العينة اللواتي قدرت نسبتهم 79,25% يقلن أن سلوكن تغير من الحسن إلى الأحسن وذلك لأنها ذات سلوك قويم وتحسنت أكثر

لوعيتها بالدين ، بينما من يقلن أنها تغير من السيئ إلى الأحسن فتقدر بنسبة 20,74%
هن اللواتي كن منحرفات ربما

و غيرت المرشدة الدينية من ذلك فأرشدتهم إلى الطريق القويم .

15)تغير المرشدة الدينية حياة المسترشدات :

الاحتمالات	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
التكرارات	124	2	62	188
النسب المئوية	65,95	1,06	32,97	100%

جدول رقم15

نلاحظ من خلال جدول رقم15 أن من غيرت المرشادات الدينيات من حياتهن عموما أو
أحدثت تغييرات في حياتهن ، فتقدر بنسبة 65,95% و 32,97 نسبا متفاوتة ، بينما
من لم تغير إطلاقا من ذلك فتقدر بنسبة 1,06% ، وذلك راجع إلى أن المرشدة الدينية
قادرة على إيصال الرسالة لتصحيح سلوكيات الناس ..

16)مستوى تغير المرشدة الدينية حياة المسترشدات:

الاحتمالات	السلوك والتصرفات	الفهم والقناعة	المجموع
التكرارات	68	120	188
النسب المئوية	36,17	63,82	100%

جدول رقم16

نلاحظ من خلال جدول رقم 16 النسبة التي غيرت المرشحات الدينيات من حياتهن يقلن بأنها غيرتها على مستوى الفهم والقناعة بنسبة 63,82% ونسبة 36,17% من غيرتها على مستوى السلوك والتصرفات ، وذلك معناه أن أفراد العينة بحاجة إلى الفهم والقناعة أكثر من التصرفات.

الخاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذه البحث المتواضع تسليط الضوء على الإرشاد الديني في الوسط النسوي ؛ وذلك لأهميته الكبيرة من أجل تحقيق بناء المجتمع الإسلامي الحضاري وفق مراد الله عز وجل من خلال دور المرشدة الدينية بالمسجد والذي عملنا جاهدات في حدود ما توفر لنا من جهد ومراجع للإجابة على التساؤلات بغية الوصول إلى أهدافها الرامية إلى الكشف عنه ومدى تأثيرها على المجتمع النسائي خصوصا .

ورغم بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء عملية البحث فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي كان من أبرزها:

. الإرشاد الديني يقوم على أسس دينية وروحية و أخلاقية وذلك لتحقيق التوافق النفسي والجسدي بمعناها الكامل والتي تشمل السعادة في الدنيا والآخرة.

. الإرشاد الديني قديم قدم الإنسان منذ عصر البعثة النبوية ، فالرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم كان رسولا ونبيا ومرشدا وموجها ، ولا ننسى زوجته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي تعتبر نموذجا حقيقيا للمرأة في الوقت الحالي ، وخطيبة النساء أسماء بنت زيد .

. الإرشاد الديني يهدف إلى مساعدة المسترشد على تغليب جانب الخير والتغلب على جانب الشر ، واستشعاره بالمسؤولية تجاه نفسه والمجتمع.

. إن عمل المرشدة الدينية لا يقتصر فقط على الخطاب الديني وتعليم القرآن الكريم .. بل يؤول ذلك إلى الأعمال الخيرية والاجتماعية.

- إن أثر المرشديات الدينيات في تغيير سلوكيات الناس بات واضحا ، إذ يتجلى ذلك في الحد من ظاهرة التبرج والعري . بالإضافة إلى تقليص نسبة محو الأمية مؤخرا .
 - أن المسترشدات في تزايد مستمر وذلك لأهمية دور المرشدة الدينية .
 - أن المرشدة الدينية قادرة على إيصال الرسالة التي كلفها الله سبحانه وتعالى .
 - وأخيرا ما علينا سوى أن نقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشیطان ..
- والحمد لله رب العالمين .

إذا علمت رجلا فقد علمت فردا وإذا علمت امرأة فقد علمت جيلا